1023



جلالة الملك يلقي خطاباً للترحيب بالرئيس السينغالي عبدو ضيوف

سيادة رئيس الجمهورية :

جرت الأعراف بأن نلقي خطاب ترحيب في مثل هذه المناسبة المباركة، وانه لمن المؤكد أنه يصعب حتى على ملك المغرب أن يضاهي سكان مراكش في حرارة التعبير كما تجلت في الاستقبال العظيم الذي خصوكم به، ومع هذا فسأحاول بكلمات معدودات بلورة مشاعر التحية والاكبار التي ترجمت عنها هتافات الجماهير، وحسبي أن أقول اننا نستقبل اليوم هنا رئيس دولة السينغال.

إن السينغال ان لم يكن مجاوراً جغرافياً للمغرب، فهو في الحقيقة والواقع جار لبلدنا، إن الجوار هو قبل كل شيء جوار الأخلاق والفضائل والمثل.

والسينغال فضلا عن ذلك صديقنا وحليفنا، فهو شعب أصيل عريق في الثقافة والعرفان، وشعب يدين كالشعب المغربي بالاسلام الحنيف، وهل يجوز للمغرب والسينغال وهما البلدان المسلمان أن يكونا غير حليفين ؟

هو ذا أيها السادة فخامة رئيس جمهورية السينغال الضيف الكريم الذي شرفنا بحضوره وغمرنا فرحاً وسروراً.

لقد فاجأني سيادة رئيس جمهورية السينغال مفاجأة ابتهجت لها، فبينما كنت أترقب في الطائف بفارغ الصبر وبكل اطمئنان لقاء الرجل الذي عرفته وزيراً أول كنت أتساءل بعد أن ارتقى إلى المنصب الأسمى في وطنه ترى كيف تم التحول وعلى أي شكل ؟

كلانا يا سيادة الرئيس على بينة من نوعية المأمورية المسندة إلى الوزير الأول، فدستور المغرب ودستور السينغال معاً ينيطان به نوعاً ما مهمة ذلكم الذي عليه أن يفعل كل شيء وأن ينسق كل شيء وبالخصوص أن يسهر على أن تسير الحكومة والادارة في الخط والمنهاج كما رسما لهما سيراً لا فتور فيه ولا تعثر.

فعليه أن يكون الذراع الواقي من كل تراكم غير منتظم، والمنسق للجهود والارادات في آن واحد، إنها مهام اضطلعتم بها عدة سنوات وكنتم أهلا لها فجعلتكم تحظون بتقدير الرئيس سنغور وبتقدير كل الذين تعرفوا عليكم.

وفي مؤتمر الطائف كما قلت كنت أتساءل بكل هدوء وصبر عن سلوك الرئيس الجديد لدولة السينغال وموقفه، ومن الأول تجلى السيد رئيس الجمهورية بوجهه الحق كرجل قوي الشكيمة، متزن حكيم، موفق في الحديث، مرن في المعاملة، فكان في المؤتمر نعم الممثل لبلده، جامعاً بين حزم القائد وتواضع المؤمن، مع الحفاظ على الشهامة القومية، تلك هي الصفات التي لمسناها في شخصه الكريم، مما يجعلنا نحن جيرانه وحلفاءه نستبشر للسينغال في عهده بعمر مديد كله خير ورفاء.

إن زيارتكم هذه سيادة الرئيس ليست وليدة الصدفة، واعلم أنكم حرصتم شخصياً على أن تكون أولى زيارة رسمية تقومون بها إلى الخارج لجاركم وحليفكم، ولأجل هذه العناية بالذات فإننا ملكاً وشعباً نشكركم جزيل الشكر.



واعلموا يا فخامة رئيس الجمهورية اننا نبتهل إلى العلي القدير أن يحفظ للسينغال أصالته وخلود قيمه، وأن يظل على مر العصور مهداً للأفارقة من أمثالكم وأمثال أسلافكم.

كما نبتهل إلى الله أن يطيل عمركم ويديم عليكم نعمة الصحة والنجاح في كل ما تقومون به، وأن يمن على الشعب السينغالي الشقيق والجار والحليف تحت قيادتكم بنعمة الاستقرار والسلم والرفاهية.

أيها السادة سأكون ممنونا لكم بأن تدعوا معي للسيد رئيس الجمهورية بصالح الدعاء.

الجمعة 28 ربيع الثاني 1401 — 6 مارس 1981